

## فقه العبادات مع الشيخ سعد الختلان صفة الصلاة 8 ح 58

سعد الختلان

اداعية القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية تقدم فقه العبادات برنامج من اعداد وتقديم فضيلة الشيخ الدكتور سعد ابن تركي الختلان تنفيذ فهد ابن سعد الفريان بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:01

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:34

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسلينا كثيرا ايتها الاخوة المستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لا زلنا في الحديث عن صفة الصلاة حديثنا في هذه الحلقة عن صفة السجود - 00:00:50

فنقول بعد الرفع من الركوع يخر المصلي مكينا ساجدا من غير رفع اليدين ويبدل لذلك ما جاء في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه حين يسجد - 00:01:10

ولا حين يرفع رأسه من السجدة وهل يقدم الركبتين على اليدين عند السجدة او يقدم اليدين على الركبتين اختلف العلماء في ذلك وذهب جمهور العلماء من الحنفية والشافعية والحنابلة الى ان المشروع تقديم الركبتين على اليدين - 00:01:29

وذهب المالكية الى ان المشروع تقديم اليدين على الركبتين وهو رواية عن احمد قال ابن القيم رحمه الله كان النبي صلى الله عليه وسلم يضع ركبتيه قبل يديه ثم يديه بعدهما - 00:01:52

هذا هو الصحيح الذي رواه شريك عن عاصم ابن كلبي عن ابيه عن وائل ابن حجر رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه ثم يديه بعدهما - 00:02:08

واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه ولم يروي في فعله ما يخالف ذلك واما حديث ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك البعير ولি�ضع يديه قبل ركبتيه - 00:02:23

والحديث والله اعلم قد وقع فيه وهم من بعض الرواية فان اوله يخالف اخره انه اذا وضع ركبتيه قبل يديه فقد برک كما يبرک البعير فان البعير انما يضع يديه اولا - 00:02:41

ولما علم اصحاب هذا القول ذلك قالوا ركبة البعير في يديه لا في رجليه اذا برک وضع ركبتيه اولا فهذا هو المنهي عنه قال ابن القيم وهو فاسد لوجوه احدها ان البعير اذا برک فانه يضع يديه اولا - 00:02:59

وتبقى رجالاه قائمتين اذا نهض فانه ينهض برجليه اولا وتبقى يداه على الارض وهذا هو الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم وفعل خلافة وكان اول ما يقع منه على الارض الاقرب منها فالاقرب - 00:03:20

واول ما يرتفع عن الارض منها الاعلى فالاعلى كان يضع ركبتيه اولا ثم يديه ثم جبهته اذا رفع رأسه اولا ثم يديه ثم ركبتيه وهكذا عكس فعل البعير وهو صلى الله عليه وسلم قد نهى في الصلاة عن التشبه بالحيوانات - 00:03:41

ونهى عن بروك ببروك البعير والتفات كالتفات الشعلب وافتراض كافتراش السبع واقعاء كاقعاء الكلب ونقر كنقر الغراب هدي المصلي مخالف لهدي الحيوانات الثاني ان قولهم ركبة البعير في يديه كلام لا يعقل ولا يعرفه اهل اللغة - 00:04:04

وانما الركبة في الرجلين وان اطلق على اللتين في يديه اسم الركبة فعلى سبيل التغليب ثالث انه لو كان كما قالوه لقال فليبرك كما يبرك البعير وان اول ما يمس الارض من البعير يده - 00:04:28

وسؤل المسألة ان من تأمل ببروك البعير وعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بروك ببروك البعير بما ان حديث وائل بن حجر هو

الصواب قال رحمة الله - 00:04:46

وكان لي وكان يقع لي ان حديث ابي هريرة ممن انقلب على بعض الرواية متنه واصله حتى رأيت ابا بكر بن ابي شيبة قد رواه كذلك عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:05:01

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سجد احدكم فليبدأ بركتيه قبل يديه ولا يبرك كبروك الفحل ورواه الاثرم كذلك قال رحمة الله واما الاثار المحفوظة عن الصحابة المحفوظة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يضع ركتيه قبل يديه - 00:05:15  
ذكره عبدالرزاق وابن المنذر وغيرهما وهو المروي عن ابن مسعود ذكره الطحاوي وسئل ابراهيم النخاعي عن الرجل يبدأ بيديه قبل ركتيه اذا سجد فقال او يصنع ذلك الا احمق او مجنون - 00:05:37

واكثر الناس على هذا القول اي تقديم الركتتين على اليدين واما القول الاخر وهو تقديم اليدين على الركتتين فانما يحفظ عن الاوزاعي ومالك انتهى كلام ابن القيم رحمة الله بصرنا من تحقيق مطول حول هذه المسألة - 00:05:57

والحاصل ايها الاخوة ان القول الصحيح الذي عليه كثير من المحققين من اهل العلم ان المشروع هو تقديم الركتتين على اليدين عند السجود ولكن لو كان الانسان يشق عليه تقديم ركتيه قبل يديه - 00:06:16

بان كان مريضا او كبيرا في السن ونحو ذلك فلا بأس ان يقدم يديه على ركتيه وحينئذ يحمل النهي على ما اذا لم يوجد سبب يقتضيه اما اذا وجد سبب يقتضيه فلا بأس به - 00:06:32

والمشروع للمصلني ان يمكن جبهته وانفه من الارض واما سجوده على حائل فان كان متصلة بالمصلني فيكره ان يسجد عليه الا لحاجة كان يسجد على جزء من عمامته او غترته او مشلحه ونحو ذلك - 00:06:49

ويدل لذلك ما جاء في الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم في شدة الحر فإذا لم يستطع احدنا ان يمكن جبهته من الارض بسط ثوبه فسجد عليه - 00:07:07

فقوله اذا لم يستطع احدنا ان يمكن جبهته من الارض بسط ثوبه يدل على انهم لا يفعلون ذلك مع الاستطاعة وانما يفعلونه عند عدم الاستطاعة وبناء على ذلك نقول ان السجود على الثوب والغترة ونحوهما مما يتصل بالمصلني ان كان لغير حاجة كان مكروها - 00:07:23

وان كان لحاجة كشدة حر او برد ونحو ذلك فيجوز من غير كراهة واما اذا كان الحائل منفصلة كسجادة ونحوها ومثل ذلك فرش المساجد في الوقت الحاضر. فلا بأس بالسجود عليه من غير كراهة - 00:07:45

ومن غير تقييد ذلك بالحاجة ويدل لذلك ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يصلى على الخمرة المتخذة من خوص النخل. وعلى الحصير المتخذ منه وليس للمصلني ان يسجد على عضو من اعضاء السجود - 00:08:04

كان يضع جبهته على كفيه مثلا او يضع يديه بعضهما على بعض او يضع رجليه بعضهما على بعض ولا تصح صلاته اذا فعل ذلك ايها الاخوة المستمعون والحكمة من مشروعية السجود انه من كمال التبعيد لله تعالى والذل له - 00:08:23

فان الانسان يضع اشرف ما فيه وهو وجهه بحذاء اسفل ما فيه وهو قدمه ويضعه على موطئ الاقدام يفعل كل هذا تبعدا لله تعالى وتقربا اليه ومن اجل هذا التضامن والتزول الذي فعله لله تعالى صار اقرب ما يكون الانسان من ربه وهو ساجد - 00:08:45

مع انه لو قام لكان اعلى واقرب لكن لنزوله لله عز وجل صار اقرب الى الله تعالى هذه هي الحكمة والسر في هذا السجود العظيم ولهذا فينبغي ان يستشعر المسلم في صلاته ان يستشعر هذا الذل والتضامن والتواضع لله عز وجل - 00:09:06

حتى يدرك لذة السجود وحالاته ويعرف انه اقرب ما يكون الى الله تعالى في هذه الحال قال ابن القيم رحمة الله ثم يخر المصلني ساجدا لله تعالى على اشرف ما فيه وهو الوجه - 00:09:29

ويعرفه في التراب ذلا بين يديه ومسكتة وانكسارا قد اخذ كل عضو من البدن حظه من هذا الخضوع حتى اطراف الانامل ورؤوس الاصابع وندب له ان يسجد معه ثيابه وشعره فلا يكفيه - 00:09:44

ثم امر ان يسبح باسم ربه الاعلى ويذكر علوه سبحانه في حال سفوله هو وينزهه عن مثل هذه الحال وان من هو فوق كل شيء وعال

على كل شيء ينزعه عن السفول بكل معنى - 00:10:03

بل هو الاعلى بكل معنى من معاني العلو ولما كان هذا غاية ذل العبد وخضوعه وانكساره كان اقرب ما يكون للرب منه في هذه الحال فامر ان يجتهد في الدعاء لغريبه من القريب المجيب - 00:10:19

قد قال تعالى واسجد واقترب وكان الركوع كالمقدمة بين يدي السجود والتوطئة له. فينتقل من خضوع الى خضوع اكمل واتم منه. وارفع شأننا وفصل بينهما بركن مقصود في نفسه. يجتهد فيه في الحمد والثناء والتمجيد - 00:10:36

وجعل بين خصوين خضوع قبله يعني الركوع وخضوع بعده يعني السجود وجعل خضوع السجود بعد الحمد والثناء والمجد ايها الاخوة المستمعون هذا هو ما اتسع له وقت هذه الحلقة ونستكمم الحديث عن بقية المسائل والاحكام المتعلقة بالسجود في الحلقة القادمة ان شاء الله تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله - 00:10:55

وببركاته فقه العبادات برنامج من اعداد وتقديم فضيلة الشيخ الدكتور سعد بن تركي الخثلان تنفيذ فهد بن سعد الفريان - 00:11:21